التعريف بالحزب الاشتراكي

يمثل الحزب الاشتراكي تيار الاشتراكية الديمقراطية ، وهو عضو في الاممية الثانية (الاممية الاشتراكية) . والحزب في شكله الراهن نتيجة لتطور طويل لجملة جمعيات اشتراكية ـــ ديمقراطية أهمها الـ (SFIO) (الفرع الفرنسي للاممية العمالية) . وبسبب خصوصية الحركة العمالية الفرنسية يعتبر هذا الحزب أكثر أحزاب اوروبا الغربية الاشتراكية يسارية ، ويعود هذا الوضع بلا شك (يسارية الحزب) الى قوة ونشاط الحزب الشيوعي الفرنسي الذي استطاع من خلال نضال طويل ان يجعل مفاهيم الحزب الاشتراكي أكثر راديكالية .

ويرتبط الاشتراكيون الفرنسيون الان بتحالف مع الشيوعيين متوج بـ « البرنامج المشترك » . ولم يكن التحالف هذا معطى مباشرا أبدا بل نتيجة لنضال مستمر من قبل الشيوعيين والعناصر اليسارية في الحزب الاشتراكي ، حيث ان هذا الحزب كان يحتوي دائما وحتى توقيع البرنامج المشترك على اتجاهين ، الاول يهدف الى تحالف جبهوي مع الحزب الشيوعي ، والاخر يريد تحالفا مع الراديكاليين والديمقراطيين المسيحيين . لكن الاختيار الاول أخذ يتقدم على الاخر بدءا من عام ١٩٦٥(١).

وجد في فرنسا ومنذ عام ١٨٩٣ أربعة تجمعات اشتراكية بالاضافة الى الاشتراكيين المستقلين ، وقد استطاعت هذه التجمعات ان تتجاوز تفرقها نسبيا في أيار ١٩٠١ في مؤتمر عقد في مدينة ليون نتج عنه قيام حزبين اشتراكيين . الاول الحزب الاشتراكي الفرنسي ويضم المستقلين المناهضين لاية ميول ماركسية ، ويركز هذا الحزب على العمل النقابي الثوري . أما الحزب الثاني فيضم أنصار غيد وفيان وهو حزب ماركسي معاد لاية مشاركة في حكومة بورجوازية وبالتالي لاية مساومة مع الاطراف البرجوازية. لكن الاممية الثانية عادت فأجبرت هذين الحزبين على الاندماج في نيسان ١٩٠٥ مولدة بذلك الفرع الفرنسي للاممية العمالية (SFIO) الذي اعتبر نفسه حزب الطبقة العاملة المعادي للبرجوازية بكل مؤسساتها . لكن هذا التنظيم كان هشا بسبب عدم تجانسه الايديولوجي والاتجاهات السياسية المختلفة التي تحكمه ، لذلك شهد باستمرار انشقاقات عديدة في صفوفه أهمها انشقاق عام ١٩٢٠ ، الذي حرمه من زعيم مرموق جوريس ومن صحيفة الومانيته وثلاثة ارباع أعضائه . حيث شكل المنشقون الحزب الشيوعي الفرنسي . لكن الفرع الفرنسي للاممية العمالية عاد فنظم صفوفه في عام ١٩٢٤ تحت قيادة ليون بلوم وتحول الى حزب جماهيري وتحالف مع الشيوعيين في عام ١٩٣٦ لمناهضة الفاشية . لكن هذا التحالف انتهى بانتهاء الحرب بسبب نمو الاتجاهات الاصلاحية في الحزب الاشتراكي . وتحول الحزب ابان الحرب الباردة الى قوة سياسية يمينية،وخلال حكم الجمهورية الرابعة كان الحزب الاشتراكي محورا لاية أغلبية حكومية ، كما دعم السياسة الفرنسية الداخلية والخارجية ، وأيد الحلف الاطلسي والبناء الاوروبي ، ومارس سياسة معادية للسوفييت والشيوعية . وبعد وصول ديغول الى الحكم ناهضه الاشتراكيون بكل عنف وقوة . وفي خلال رحلتهم اليمينية هذه وجد الاشتراكيون في الحزب الراديكالي نصيرا ومؤازرا طبيعيا .

لعب فشل السياسة الكولونيالية الفرنسية والتي دعمها الاشتراكيون بحزم دورا رئيسيا في زعزعة وتفسخ الحزب الاشتراكي ، فانشق عنه جناحه اليساري الذي شكل فيما بعد الحزب الاشتراكي الموحد «P S U» ، في حين بدأ الـ (SFIO) بالاقتراب من الشيوعيين . تابع الاشتراكيون بعد ذلك مسارهم المتقلب والشائك حتى تولى رئاسة حزبهم فرنسوا ميتران في ١٦ حزيران ١٩٧١ ، الذي بدأ مباشرة بالعمل من أجل